Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفضه الركون للمصير الذى ينتظره فى قريته، الذى سلم به ذووه بعد إصابته بهذه المحنة، ها هو ينحى العمامة جانباً ليستبدلها بالقبعة تحت سماء باريس.. وفى مونمارتر .. وما إلى ذلك من (تحديات) أوسعت سرداً وتفصيلاً.. وسطحت كتباً.. وأفلاماً.. ومسلسلات.

من هنا تأتى فكرة (الانتحال فى الشعر) متسقة و(نفسية) واستعداد الدكتور طه حسين أكثر من اتساقها مع (ثقافة) الرجل وتأثره بآراء غيره. حيث كان المناخ النفسى مهيأ لديه للغوص وراء الفكرة وتبنيها.

ولا يمكننا أن ننهى هذه الكلمة دون أن نعود إلى فكرة (الانتحال فى الشعر الجاهلى) فلنا فيها رأى نود لو أثبتناه، لقد صدر ـ كما قلنا ـ ما يربو على عشرين كتاباً إبان المعركة، وبعدها، كلها تؤكد نسب الشعر الجاهلى وأصالته.. ومن منظور أخلاقى بحتت القضية وتمت إدانة المنتحلين. ولم يحاول ناقد ما، آنذاك وحتى الآن فيما نعلم، أن ينظر إلى قضية (الانتحال) من منظور فنى وإبداعى.. باستثناء بعض المحاولات التى ترد هنا أو هناك للفصل بين لفظ ولفظ.. ولتأكيد أن هذا اللفظ ليس من ألفاظ زهير بن أبى سلمى.. ولا هذه التركيبة للبيت تركيبته.. وهكذا.

والسؤال، الآن، هل يحاول نقادنا المحدثون، أو أحد هؤلاء الذين ملأوا الدنيا صخباً وضجيجاً بالمناهج الحديثة وأخذوا بتلابيب الألسنية.. ونحروا للبنيوية قرابين المديح ونشروا الأشرعة فى اتجاه رياحها المقدسة، هل يبدأ أحدهم ـ على ضوء مناهجها المعاصرة ـ أن يدرس هذه القضية على وجهها (الفنى) وليس (الأخلاقى) كما ساد؟

تنويع على النص:

إننا نرى أن محاولة (حمّاد) الراوية أو (خلف الأحمر) أو أى (مُنْتَحِل) لوضع الحافر على الحافز، وتقصى أسلوب أمرئ القيس أو زهير أو النابغة. ومحاولة (المُنتَحِل) لتثبيت قناع هذا الشاعر أو ذك على وجهه، وتقمص حالته النفسية والفنية وقدراته الإبداعية ليأتى بخيوط النسيج نفسها، مهما دقّت،